المثقف وأمانة الكلمة

عبد اللطيف الشبيب

المرحلة الأولى

أمانة التلقي

المرحلة الثانية

أمانة البحث و الأستنباط

المرحلة الثالثة

أمانة النشر و إبداء الرأي

و في الختام

المثقف وأمانة الكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وأله الطاهرين

وبعد:

فإن هذه الوريقات ــ التي بين يديك ــ هي عبارة عن ملخص لندوة حضــرها لفيف من أهل العلم والفكر والثقافة وقد ارتأى بعض المؤمنين نشرها لتعميم الفائدة، فقاموا بتنظيمها

ونشرها على أنها بضاعة مزجاة نشكرلهم إهتمامهم ونقدر جهودهم سائلين المــولى ــ جل وعلا ــ أن يجعلها في ميزان حسناتهم، وأن يعم بنفعها المؤمنين وهو من وراء القصد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الأقل

عبد اللطيف الشبيب

٥ / ذو القعدة / ١٤٢١هـ

عادة ما يتهم الــحركيون الإسلامــيون – بل المهتمون – إجمالاً بالشأن الــديني أنهــم أصحاب فكر (تآمري) لا بمعنى أنهم يتآمرون على غيرهم (الآخر) لأنهم أضعف من ذلك !! بل بمعنى أنهم – في الغالب – يعلقون أخطاءهم و يبررون فشلهم بسبب تآمر (الآخــر) عليهم حتى جعلوا من هذا (الآخر) أخطبوطاً يمد أذرعته وشباكه في كل اتجاه و يرصــد

عليهم حركاتهم و يحيك المؤامرة تلو الأخرى لإفشال مساعيهم ووأد مخططاتهم حتى لو استدعى الأمر اختراق (الآخر) لصفوفهم.

وينبري من يصفون أنفسهم بـ (الليبراليون) تارة أو (العلمانيون) تارة أخرى ليدعوا أصحاب هذا التوجه الإسلامي إلى مراجعة الذات ونقد الواقع الذي يمارسونه وبالتالي الإعتراف بأخطائهم بدل أن يعلقوها على شماعة الغير عجزاً و تبريراً !!

وإذا كان هذا الاتهام في مجمله صحيحاً، بمعنى أن على الحركيين الدينيين أن ينتقدوا ذواتهم قبل نقد الآخر، وأن لا يضخّموا من واقع التآمر عند الآخر فإنه من الصحيح أيضاً أن يتوقف دعاة (الليبرالية) و (العلمانية) و (الواقعية) عند فكر(الآخر) ويقرؤنه جيداً ولا يعطوا بالتالي أحكاماً قاطعةً وحاسمةً وكاسحة تنفي أن يكون للآخر أي دور تآمري على هذه الأمة بكافة شرائحها وتوجهاتها وخصوصاً الحركة الدينية فإذا كان الإسلاميون متهمين بنوع من الإفراط وتضخيم دور(الآخر)فإن مقابلهم متهم بالتفريط وتهميش دور الآخروجعله متفرجاً سلبياً على ما يجري في الساحة الدولية والشرقية والإسلامية على وجه الخصوص.

علينا–جميعاً– أن نبتعد عن الشعارات الفضفاضة والأحكام العامة ودراسة المفردات بنوع من التجزئة التي تعطي لكل مفردة حكمها الخاص دون ذلك النوع من التجزئات الذي ينفي ترابط المفردات.

صدرت في أوقات قريبة خلال – الأشهر القليلة الماضية – مجموعة من الكتب و الأبحاث و الدراسات التي تتحدث عن الخط (الأخضر) الذي يواجه الغرب بعد أن تخلص الغرب من بقايا الحرب الباردة مع الخطر(الأحمر)ويقصدون بالأخير المد الشيوعي كما يقصدون بالأول(المد الإسلامي).

ولا يستطيع أحد أن ينكر الدور الذي لعبته الدول الغربية خصوصا محور أمريكا – بريطانيا، في سنوات الحرب الباردة الذي أدى عبر مخطط مدروس و مهندس إلى وقوع الإتحاد السوفيتي في الشرك الأفغاني الذي شكل نهايته ونهاية المد الشيوعي في العالم بأسره.

وبعدها أخذ الغرب يبشر بالنظام العالمي الجديد، أحادي القطب، أحادي الثقافة، أحادي الاقتصاد، أحادي الهيمنة، و هو باختصار هيمنة الشمال على الجنوب سياسياً و اقتصادياً و فكرياً, و بدأت تظهر على السطح مصطلحات براقة أخذت بألباب الكثير من المفكرين و المثقفين فصارت كلمات كـ (النظام العالمي الجديد) و (القرية الواحدة)

و(العولمة) مجموعة مفردات تقرع أسماع كل أحد و يطالعها كل فرد في كل زاوية من جريدة أو مجلة أو أي وسيلة إعلامية أخرى.

و تنادت أصوات كثير من مثقفي العالم العربي تدعوا الأمة إلى اللحاق (بقطار العولمة) الذي أصبح قدراً لا مفر منه، قضاءاً مبرماً لا راد له, ولكنهم مع الأسف الشديد خلطوا – في دعواتهم – كثيراً من المفاهيم فلم تعد العولمة إلا مجموعة التقنيات و التطورات المدنية الحديثة التي لا يمكن الإستغناء عنها، و كأنهم يريدون بذلك تضليل القارئ العربي، والتدليس خلافاً لأمانة الكلمة التي تشكل أبجدية الثقافة عند كل مثقف ملتزم.

أن التزام كل مثقف – أياً كان توجهه – و أمانته يحتم عليه أن يضع بين يدي القارئ القضية التي نحن بصددها أعني (العولمة) بكافة أبعادها ويحللها تحليلاً موضوعياً يجلو الغبار عن بريقها الآخاذ و يوصل العامة إلى لب الموضوع وجوهر القضية حتى يكون الجميع على بصيرة من أمره في تعاطيه مع هذه المفردة.

ونحن هنا –بهذه المناسبة – لا نريد الخوض في تفاصيل هذه القضية وأبعادها المختلفة, بل نريد أن ننطلق من هذا الحدث لنتحدث من الجذر الأهم في الموضوع وهو(أمانة الكلمة) و(التزام المثقف) الذي يعتبر أساساً لهذه القضية وغيرها ولعلنا نوفق للحديث عن موضوع (العولمه) وخصوصاً في بعدها الأخطر ونعني به البعد الفكري والثقافي في فرصة أخرى.

نتحدث – هنا – عن موضوع الأمانة لأن كثيراً من الأبحاث و الدعوات التي نادت ولا تزال تنادي بالنظام العالمي الجديد و تدعو للعولمة نراها لم تلتزم خط الأمانة الثقافية كما سلف بيانه.

و الحديث عن أمانة الكلمة حديث مهم و خطير لا تستوعبه بضعة أسطر أو مجموعة أوراق، ولكنا نحاول المرور على المفاصل الرئيسية لهذا الموضوع و نحيل التفاصيل إلى مناسبات ومحاضرات أخرى.

حين نتحدث عن أمانة الكلمة ينبغي أن نتحدث عنها ضمن محاور ثلاثة و مراحل يسبق بعضها الآخر ولا يعني السبق إلا التقدم الرتبي دون تقدم الأهم على المهم:

المرحلة الأولى

أمانة التلقي

وهي المرحلة الأولى التي تصادف المثقف أو الكاتب الذي يريد أن يطرق موضوعاً أو يبحث عن قضية, و نعني بأمانة التلقي:

١- أن يكون الباحث أميناً في انتقاء مصادر ثقافته و علمه و موضوع بحثه إذ أن مصدر المعلومة وجهة المعرفة تشكل الحجر الأساس في عملية البحث و قد حذرنا الله تعالى أن يكون غير الأمين مصدراً من مصادر المعلومة أو المعرفة (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) الحجرات آية ٦.

فكم من بحث فقد أمانته العلمية لأنه أعتمد على بعض النقولات المبعثرة و المصادر المشوهة للحقائق بنيت عليها كثير من الآراء و صدرت على أساسها كثير من الأحكام، ونحن مأمورون بأن نجعل (أهل الذكر) مصدراً للمعرفة و المعلومة لانهم الأمناء في نقل المعرفة و الفكرة و **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** النحل ٤٤وحين كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهراني هذه الأمة كان هو مصدر المعرفة حصراً بلحاظ اتصاله صلى الله عليه وآله وسلم بمصدر الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بيين يديه و لا من خلفه **(وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى*إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)** النجم آية ٤.

و ترى القرآن الكريم يصف بعضاً موبخاً من الصحابة حين راحوا يتعرفون من تلقاء أنفسهم و يبنون المواقف دون مراجعة المصدر الأصيل **(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)** النساء – ٨٣.

وقد وجهنا القرآن الكريم قائلاً **(وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** الحشر – ٧.

وحين رحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الأمة جعل من بعده نبراسين أساسين جعلهما مستمسك الهدى و طريق النجاة و البعد عن الضلالة حين قال في الحديث الذي رواه الفريقان (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا وقد أنبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)

و بقي الثقلان حاضرين في وجود الأمة ووجدانها، القرآن و العترة و هما لا يزالان يشكلان المصدر الأساسي للمعرفة بالإضافة إلى ورثة الأنبياء و نعني بهم العلماء الربانيون الذين يستقون معارفهم من هذي المصدرين.

فإذا ما التجأ الباحث – في أي قضية من القضايا–إلى مصدر آخر يستقي منه الرأي الشرعي فقد جانب الصواب إلا أن يكون الباحث أهلاً للرجوع المباشر إلى مصادر التشريع نعم تبقى مصادر التشريع الأساسية الإطار الذي تبنى عليه المعارف ولكن الموضوعات و المفردات تستقى من واقع الناس ومن تطور الحياة و آراء أهل الخبرة الثقاة.

٢– يقول الله تعالى **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)** الجمعة – ٢

فجعل عملية التزكية مقدمة على عملية التعليم و هذا يعني أن على الباحث أن يجعل من ذاته ونفسه أرضاً زاكية وصفحة نقية لكي تشرق عليها المعارف الحقة فإن الحكمة و العلم بيد الله يهبه لمن يشاء **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)** البقرة – ٢٦٩

وقد ورد في أحاديث أهل البيت(عليهم السلام): أن العلم ليس بكثرة التعلم ولكنه نور يقذفه الله في قلب من يشاء.نعم إن النفس الطاهرة و القلب الزاكي يشكل الارض الطيبة التي تستقبل أمطار الرحمة الإلهية و المعارف الربانية, فأن يكون الباحث على إطلاع على كثير من المعلومات و المفردات المعرفية شيء وأن يكون حكيماً تتفجر الحكمة و المعرفة المحقة من جوانبه شيء آخر هو المطلوب في عملية البناء الفكري و التنمية الثقافية.

٣– بعد أن يؤسس الباحث أصوله على مصادر التشريع الأساسية و يزكي ذاته ينبغي له أن يعايش عصره و ينفتح على مجمل الثقافات و الافكار التي تطرح في عصره و إلا فإن علومه لن تجد لها مجالاً في الحياة المعاصرة. إننا نراجع مصادر التشريع لكي نعطي للأمة الموقف الشرعي

و الرؤية الدينية – حسب فهمنا و اجتهادنا – من الثقافات و الأفكار التي يطرحها الأخرو تتداولها وسائل الإعلام التي أصبحت تغزو كل بيت و تصل إلى كل أحد.

مطلوب من الباحث الملتزم أن يفتح عقله و قبل ذلك صدره ليسمع ما لدى الأخر **(فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ)** الزمر – ١٨.

أما أن يعتقد الباحث أو المثقف أنه (الحق المطلق) و الصواب الذي لا يحتمل الخطأ و يضيق صدره بالرأي الذي لا يتوافق مع رؤيته فهذا يعني غروراً بالذات أولاً و ضعفاً في الحجة ثانياً و عجزاً من المواجهة ثالثاً.

نعم هذا لا يعني أن يتفرغ الباحث ليشغل نفسه وذهنه بكل ناعق ينعق و بكل تفاهة تكتب متصدياً وناقداً. لكنه ينبغي أن يكون على إطلاع كامل على مجريات الأمور و محدثات الأفكار و لا ننسى أن (العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس).

المرحلة الثانيه

أمانة البحث و الأستنباط

وهي المرحلة التي تلي مرحلة التلقي, فبعد أن يتلقى الباحث معلوماته وأفكاره حسب ما أصلّناه سابقاً, عليه أن يدرك أن مرحلة البحث و استنباط الفكرة لا تقل خطورة من ناحية الأمانة عن سابقتها, إذ قد يكون الباحث أميناً في إنتقاء مصادر المعرفة ولكن قد تخونه الأمانة في بلورة الرأي و استنباط الفكرة, و هنا نلاحظ الأمور التالية:

١- أن يتجرد الباحث في الموضوعة التي هو بصددها عن رؤاه السابقة و أحكامه المسبقة ذلك أن كثيراً من الباحثين تتكون في أذهانهم أفكار جاهزة و رؤى مسبقة و في مرحلة البحث يحاولون ايجاد الدليل الذي يسوقهم إلى ذات الفكرة و إن لم يجدوه لووا عنق النص لكي يتسق مع فكرتهم السابقة, فهم في واقع الأمر لا يبحثون عن الفكرة الصحيحة و الرأي السليم بل يبحثون عن الدليل الذي يساعد على تدعيم فكرتهم و تقوية رأيهم خصوصاً و أن بعض النصوص تحتمل كثيراً من التأويل.

٢- امتلاك الأدوات المعرفية اللازمة و المناسبة لكل بحث, و ذلك أن كل موضوع معرفي له أدواته و له ألياته ولا يستطيع الباحث مهما أوتي من ذكاء وقّاد وقدرة نافذة أن يصل إلى معرفة صحيحة في أي موضوع لا يمتلك أدواته امتلاكاً صحيحاً, و لعل كثيراً من الكتاب الذين حاولوا الخوض في استنباط بعض الموضوعات الدينية دون امتلاك أدوات الاستنباط وصلوا إلى نتائج مغلوطة جهلاً منهم بتلكم الأدوات, و حين يعترض على استنتاجاتهم و أن عليهم أولاً أن يدرسوا أدوات هذا العلم الخاص أجابوك بأن الدين عام لكل أحد وليس حكراً على علماء الدين وكأن كل العلوم والمعارف لها مختصون لا يحق لغيرهم الخوض فيها وأن يستنبط منها أحكاماً إلا العلوم الدينية و الثقافية الإسلامية و هذا من المفارقات الغريبة.

إن القرآن الكريم يوجه خطابه إلى الجميع (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) الإسراء -٣٦

ويقول- جل و علا- **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)** يونس - ٥٩.

إن المصدرين الأساسين للتشريع القرآن و السنة يحويان المحكم والمتشابه والعام والخاص و المطلق و المقيد فهل يستطيع كل أحد أن يتكأ على آية أو رواية ليستنبط منها ما يشاء من حكم أو فكر دون ضمها لبقية الأيات والروايات والقواعد المقررة **(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)** آل عمران – ٧.

ولا بد من الإشارة هنا – فوق ما سبق – إلى خطأ منهجي يقع فيه كثير من الباحثين في اسقاط المناهج الواحدة على مختلف الموضوعات و من نافلة القول أن كل علم من العلوم يمتلك منهجه الخاص به فلا تصح دراسته بمنهج لا يتسق معه و إلا فإن النتيجة ستكون خاطئة بكل تأكيد.

إن المعرفة الدينية القائمة على مفردة (كالغيب مثلاً)، و التي تنبني عليها كثير من المعارف لا يمكن أن تدرس بمنهج مادي لا يعترف (بموضوعة الغيب) ولا يقيم لها وزناً في مناهج البحث.

٣ / إن مقتل بعض الباحثين سرعة الاستنباط و الاتنتاج و المفروض في البحث الموضوعي أن يأخذ مداه في التفكير و تقليب الرأي و طرح الإشكالات و افتراض النقد قبل إعلان النتائج, خصوصاً و أن إعلان النتائج يقطع في كثير من الأحيان خط الرجعة على الباحث فلا يعود قادراً على التراجع عن الفكرة إذا تبين خطأها, ولا يمتلك الشجاعة الكافية لإعلان خطأ أستنتاجه السابق – إلا من عصم الله – إن موضوع التريث يبقى موضوعاً مهماً و أساسياً خصوصاً في الموضوعات التي تشكل مفصلاً من مفاصل الفكر و الثقافة أو أصلاً من أصول العقائد.

المرحلة الثالثة

أمانة النشر و إبداء الرأي

وهي بدورها تتطلب أموراً أساسية:

١– الشجاعة في إبداء الرأي الحق إذا تأكد الباحث من حقيقة بحثه وصدق ما توصل إليه خصوصاً تلك الحقائق التي لا تروق لذوي القوة أو عامة الناس بحيث يشكل إعلانها على الملأ سباحة ضد التيار وخروجاً على المألوف قد يكلف الباحث سمعته أو وظيفته أوحياته, وكم من الباحثين والعلماء تعرضوا للإرهاب من أصحاب النفوذ, ونبذهم أقرب

الناس إليهم و عاشوا معزولين عن الوسط الاجتماعي وكم من عالم و باحث قدم حياته قرباناً على مذبح الحقيقة و الرأي الصادق.

(إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ) المائدة – ٤٤.

٢- مراعاة الزمان و المكان في إبداء الرأي و الجهر بالحق, ذلك أن دعوتنا للباحث تحمل أمانة الكلمة لا تعني أن يتهور في إبداء رأيه دون مراعاة المحيط الاجتماعي الذي يعيشه أو الزمان الذي يحكمه,بل على الباحث أن يوازن بين الأمرين ليقدم الأهم على المهم.

فها هم أنبياء الله (عليهم الصلاة و السلام) مأمورون بأن يكلموا الناس على قدر عقولهم, و قد أرشدنا أئمة أهل البيت(عليهم السلام) أنه ليس كل ما يعلم يقال و ما كل ما يقال قد جاء وقته و ما كل ما جاء وقته حضر أهله, و هاهو أمير المؤمنين(عليه السلام) الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يخشى من الجهر بالحق يخاطب كميل بن زياد قائلاً: يا كميل إن ها هنا – و أشار إلى صدره – علماً جماً لو أصبت له حملة.

يقول الله تعالى مخاطباً نبيه الكريم **(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)** طه /١٤٤

٣-عدم الخضوع للأبتزازات, إذ قد يتوصل الباحث و المثقف إلى الحق و الرؤية الصحيحة ولكنه في نهاية المطاف بشر تأخذ بخناقه أمور المعيشة وضنك العيش,ومن ثم يجيرٌ فكره و استنباطه لمصلحة القوى التي يمكن أن تجمل من معيشته و تجنبه ضيق الحال, و قد أعلنها الإمام الحسين(عليه السلام) قائلاً:(الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يدرونهم ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون) فكم من الأشخاص الذين كانوا في معسكر يزيد بن معاوية يحاربون الحسين(عليه السلام) و هم يعرفون أحقية الإمام و لكنها معادلة الدنيا و حب المال و الجاه تدفع بالإنسان بالتخلي عن كل أفكاره, بل تدعوه لأن يبيع دينه ! **(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)** البقرة / ٧٩.

و في الختام

علينا أن نؤكد على القضية الأهم في موضوع أمانة الكلمة و إلتزام المثقف هو إتساق سلوك المثقف وواقعه العملي مع الثقافة و الفكر الذي يدعوا إليه و هذا هو حجر الزاوية في أمانة الثقافة و التزام لكلمة و إلا فإن كل النقاط السابقة لا تعد ذات جدوى إلا في هداية الأخرين نحو الحقيقة و لكنها لن تنجي الداعي و الباحث يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الأعراف- ١٧٦

آخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين و صلى الله
على سيدنا محمد و آله الطاهرين.